

جامعة المنصـورة

كلية التربية النوعية
بالمنصورة

الأساليب الفنية للرسوم الخزفية الإسلامية كمدخل لمعالجة السطح الخزفى

The Artistic Styles of the Islamic Pottery Drawings as an Approach Manipulate the Surface of Pottery .

ملخص رسالة ماجستير

محسن محمد عبد اللطيف الغندور

المعيد بشعبة التربية الفنية بكلية
التربية النوعية بالمنصورة

إستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير فى التربية الفنية

مجلة بحوث كلية التربية النوعية – جامعة المنصورة

العدد السادس – يوليو ٢٠٠٥

الأساليب الفنية للرسوم الخزفية الإسلامية

كمدخل لمعالجة السطح الخزفى

*محسن محمد عبد اللطيف الغندور

لعل الموائمة بين المعالجة السطحية للإناء الخزفى من الناحية التقنية والرسوم المستخدمة وبين الشكل العام للإناء لهى من أهم المشكلات التى تواجه الفنان ودارسى الفن على حد سواء .

فقد لاحظ الباحث عند تدريسه للجانب التطبيقى لمادة الخزف بشعبة التربية الفنية بكلية التربية النوعية بالمنصورة أن الطالب يمكنه أن ينفذ شكلاً خزفياً ، إلا أنه يستطيع معالجة سطح هذا الشكل معالجة قائمة على أسس ومعايير مقننه ، مثل علاقة الوحدات ببعضها البعض أو علاقتها بالشكل الخارجى للإناء ، أو نوع الرسوم الملائمة للشكل ، وبأى طرق تقنية مناسبة واختيار المكان المناسب لوضع وحداته الزخرفية .

لذا اتخذ الباحث التراث الخزفى الإسلامى بالدراسة والتحليل للاستفادة من أساليبه الفنية والتقنية للرسوم المتنوعة ، فقد تعددت أنواع رسومه النباتية والهندسية والكتابات ورسوم الكائنات الحية والخرافية ، كما تعددت التقنيات المنفذة لهذه الرسوم من حز وحفر ورسم بالبطانات وملامس وتفريغ وطلاءات زجاجية ... الخ .

ولكن كيف يمكن الاستفادة من هذا التراث ؟

أهداف البحث :

- التعرف على الرسوم والتقنيات الخزفية الإسلامية فى فترات الحكم الفاطمى والأيوبى والمملوكى وبالتحديد فى الفترة من عام (٣٨٥هـ - ٩٦٩م) وحتى عام

(٩٢٣هـ - ١٥١٧م) لكشف العلاقة بين القيم الفنية والتشكيلية للتقنيات والرسوم الخزفية وشكل الإناء .

- دراسة وتحليل الأعمال الخزفية الإسلامية وتصنيفها والإفادة منها للتوصل إلى الأساليب التى تناول بها معالجاته الخزفية .

- إعادة صياغة وتوظيف المعالجات الخزفية الإسلامية للموائمة بينها وبين سطح الإناء الخزفى .

- رفع مستوى الرؤية الفنية والوعى بما قام به الفنان المسلم وتنمية الخبرة البصرية لطلاب التربية الفنية .

وكان التساؤل الرئيسى للبحث هو :

- هل يمكن الاسترشاد بالمعالجات الفنية الإسلامية للسطوح الخزفية للوصول إلى حلول توائم الشكل الخزفى لدى طلاب التربية الفنية من خلال دراسة مختارات من الخزف الإسلامى بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة ؟

وتفرع من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعيه هى :

- هل يمكن توظيف المعالجات السطحية للخزف الإسلامى والاستفادة منها لمعالجة السطح الخزفى ؟

- هل يمكن استخدام الرسوم الخزفية الإسلامية والمستمدة من الفلسفة الإسلامية لإيجاد حلول لمعالجة السطح الخزفى ؟

- هل يمكن التعرف على المقومات الجمالية بين الشكل العام للإناء الخزفى ومعالجة سطحه لدى الفنان المسلم ؟

- هل يمكن استخلاص مداخل تجريبية للإفادة من الرسوم والتقنيات الخزفية لمختارات من الخزف الإسلامى لإثراء السطح الخزفى لدى طالب التربية الفنية ؟

تضمنت الدراسة خمسة أبواب :

الباب الأول : **ويحتوى على الإطار العام للبحث ويتضمن فصلين** :

الفصل الأول : تناول فيه الباحث مقدمه البحث ـ خلفية البحث ـ مشكلة البحث ـ فروض البحث ـ حدود البحث ـ إجراءات البحث ـ مصطلحات البحث .

الفصل الثانى : يحتوى على الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث .

الباب الثانى : وفيه تناول الباحث الفن الإسلامى والعوامل المؤثرة فيه وخصائصه وقيمه التشكيلية من خلال ثلاثة فصول :

الفصل الأول : تناول فيه بالدراسة الفن الإسلامى كمفهوم ومصادر ومنهج الفن الإسلامى وخصوصية الإبداع الفنى الإسلامى والمبادئ التى قام عليها التجريد الإسلامى .

الفصل الثانى : تناول فيه العوامل المؤثرة فى الفن الإسلامى مثل :

- المؤثرات الجغرافية والمناخية .
- المؤثرات الجيولوجية .
- المؤثرات الدينية .
- المؤثرات السياسية والاقتصادية .

الفصل الثالث : تناول خصائص الفن الإسلامى وحددها الباحث فى اثنتى عشرة نقطه ـ كما تناول القيم الفنية والتشكيلية فى الفن الإسلامى .

الباب الثالث : وقد تناول فيه الباحث موضوع الخزف بصفة عامه والخزف الإسلامى بصفة خاصة فى عصوره المختلفة ويحتوى على أربعة فصول :

الفصل الأول : تناول الباحث التعرض لمقدمه تاريخية عن فن الخزف والخزف الإسلامى بصفة خاصة وتقنياته والزخارف الخزفية الإسلامية .

الفصل الثانى : تعرض فيه الباحث للدولة الفاطمية ونشأتها وفن الخزف الفاطمى مستعرضاً أشكال أوانيه وتقنياته وزخارفه وأشهر الخزافين فى العصر الفاطمى .

الفصل الثالث : تعرض فيه الباحث للدولة الأيوبية ونشأتها والطراز الأيوبى فى مصر وسوريا والخزف الأيوبى فى مصر مستعرضاً أشكال أوانيه وتقنياته والزخارف الخزفية الأيوبية .

الفصل الرابع : تعرض فيه الباحث للدولة المملوكية ونشأتها والخزف المملوكى وأشكال أوانيه وتقنياته وزخارفه وأشهر الخزافين فى العصر المملوكى .

الباب الرابع : تناول فيه الباحث مفهوم التصميم وعناصره وأسسه الجمالية والإنشائية فى أربع فصول:

الفصل الأول : تناول فيه الباحث التصميم كمفهوم وأهميته وشروط التصميم الجيد وأركان عملية التصميم وعلاقة التصميم بالتراث وطبيعة مشكلات التكوينات ثلاثية الأبعاد .

الفصل الثانى : تناول فيه الباحث عناصر العمل الفنى من (نقطة ـ خط ـ مساحة ـ لون ـ ملمس) و (كتله ـ فراغ) فى الأعمال المجسمة .

الفصل الثالث : تناول فيه الباحث الأسس الجمالية للتصميم وتعريفها كمفهوم ـ وتحديدها فى (التكوين ـ الوحدة ـ التنوع ـ الإيقاع ـ الحركة ـ التوازن ـ التوافق ـ الانسجام ـ التباين ـ النسبة ـ التناسب ـ السيادة ـ التماثل) .

الفصل الرابع : تعرض فيه الباحث للأسس الإنشائية للتصميم من علاقات [التجاور ـ الحذف ـ التماس ـ التداخل بين عناصر التصميم ـ التصغير والتكبير ـ التكرار وأنظمته المختلفة ـ اختلاف الكثافة ـ التركيب بالنسبة لأكثر من شكل وبالنسبة للشكل المفرد (تغيير السعه ـ وضعه ـ مكانه ـ عمليات الحذف منه ـ ... الخ)].

الباب الخامس : **تناول فيه الباحث تحليل الأساليب الفنية الخزفية ـ فى خمسة فصول**:

الفصل الأول : تناول فيه الباحث التحليل البنائى للأشكال الخزفية وإرجاعها إلى أصولها الهندسية .

الفصل الثانى : تناول فيه الباحث أساليب الرسوم الزخرفية للخزف الإسلامى والدور البنائى للعناصر الزخرفية وأنواع الرسوم الإسلامية من نباتية وهندسية وكتابيه وكائنات حيه وخرافية .

الفصل الثالث : تناول فيه الباحث الأساليب التقنية للخزف الإسلامى متضمنة تقنيات الخامة ـ تقنيات التشكيل اليدوية الخزفية ـ تقنيات معالجة السطح الخارجى للإناء بعد التشكيل ـ تقنيات التجفيف ـ تقنيات الحريق .

الفصل الرابع : تناول فيه الباحث تحليلاً لمختارات من الأوانى الخزفية الإسلامية فى العصور الفاطمية والأيوبية والمملوكية ـ اتبع الباحث فى تحليله تحديد نوع الشكل (طبق ـ بلاطه ـ إناء ـ ...

الخ) ، وتحديد العصر التى صنعت فيه وكذلك التقنيات المستخدمة فى تنفيذ هذه القطعة والوصف التحليلى لعناصر الرسوم والزخرفة المستخدمة فى معالجة السطح الخزفى وذيل الباحث تحليله برقم سجل القطعة بالمتحف .

الفصل الخامس : تناول فيه الباحث الإطار العملى للبحث وتجربة البحث والتحليل الإحصائى فى جداول مقارنة . والنتائج والتوصيات والمراجع وملاحق البحث . ملخص البحث.

النتائج والتوصيات

أولاً : النتائـــــج :

فى ضوء تساؤلات البحث وضع الباحث الفروض التالية : -

- تنوع المعالجات السطحية للخزف الإسلامى يمكن توظيفها والاستفادة منها لمعالجة السطح الخزفى .
- الرسوم الخزفية الإسلامية والمستمدة من الفلسفة الإسلامية يمكن استخدامها فى إيجاد حلول لمعالجة السطح الخزفى .
- يمكن التعرف على المقومات الجمالية بين الشكل العام للإناء الخزفى ومعالجة سطحه لدى الفنان المسلم .
- يمكن استخلاص مداخل تجريبية للإفادة من الرسوم والتقنيات الخزفية لمختارات من الخزف الإسلامى لإثراء السطح الخزفى لدى طلاب التربية الفنية .

ومن خلال المنهجية التى اتبعها الباحث للتحقق من صحة الفروض وتحقيق أهداف البحث . وبعد قيامه بالدراسة النظرية والعملية تم التوصل إلى النتائج التالية : -

*** أولاً : نتائج البحث النظرية :**

- توصل الباحث من خلال الدراسة النظرية أن التناول التاريخى للمعالجات السطحية الإسلامية أعطى تأصيل لهذا التراث والذى وجد فى أشكال عديدة ومتنوعة اتسمت بطابع مختلف ومميز فى كل فتره زمنية ولكن يجمعها الوحدة الفنية .
- أن الخزف الإسلامى فنى غنى يحتوى على مداخل تشكيلية وتصميميه وتقنية مفتوحة يمكن استخلاص مداخل تجريبية وتطبيقية جديده تتيح له الخروج من دائرة التوظيف النمطى . ومن ثم يسهم بصوره كبيره فى تنمية القدرة على معالجة السطح الخزفى .
- تنوع أساليب الرسوم الإسلامية من رسوم نباتية ورسوم هندسية ورسوم كتابيه ورسوم كائنات حيه يمكن استخدامها كمداخل تصميمية لمعالجة السطح الخزفى .
- أن الفنان المسلم راعى فى فنونه وخاصة مجال الخزف الكثير من العناصر التشكيلية حيث صاغها بقوانينه الخاصة التى تقوم على أسس التوازن والتماثل والتكرار ، ..الخ وقد أفاد ذلك الطلاب فى دراستهم العملية .

*** ثانياً : نتائج البحث العملية :**

يستخلص الباحث من الدراسة العملية والتى أجراها من خلال برنامج تدريس للمعالجات السطحية للخزف الإسلامى على طلاب الفرقة الرابعة بشعبة

التربية الفنية بكلية التربية النوعية بالمنصورة . ومن تحليل النتائج الإحصائية لمتوسطات الدرجات التى وضعت من قبل السادة المحكمين فى الجداول الموضحة لذلك . يستدل منها على ما يلى : -

١ . لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين (الضابطة . التجريبية) فى الاختبار القبلى فى كل معيار على حده وكذلك فى مجموع المعايير الكلية لصالح المجموعة التجريبية .

٢ . توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة (الضابطة . التجريبية) فى الاختبار البعدى فى كل معيار على حده وكذلك فى مجموع المعايير الكلية .

٣ . لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة الضابطة فى الاختبار القبلى وبين متوسطات درجات نفس المجموعة فى الاختبار البعدى فى كل معيار على حده وكذلك فى مجموع المعايير الكلية .

٤ . توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية فى الاختبار القبلى وبين متوسطات درجات نفس المجموعة فى الاختبار البعدى فى كل معيار على حده وكذلك فى مجموع المعايير الكلية لصالح الاختبار البعدى .

. وقد أظهرت نتائج التطبيقات العملية المستلهمة من التراث الخزفى الإسلامى التى قام بها الطلاب استيعاب القيم الفنية العديدة لهذا التراث وصياغتها برؤية مستحدثه تناسب مع الاستخدام المعاصر .

. أمكن الاستفادة من الرسوم الإسلامية واستلهامها . وقد تم تحليلها وإعادة صياغتها برؤية مستحدثه ، فقد قامت المجموعة التجريبية باستخدام الرسوم الإسلامية المتنوعة بشكل أساسى فى الحلول

التصميمية السطحية لأشكالهم الخزفية ، وذلك بتوزيعها فى نظم إنشائية مختلفة سواء فى الحجم أو الاتجاه أو الألوان أو الخامات المنفذة ... الخ.

- تميزت التطبيقات بتكوينات وتوزيعات تصميمية جديده اعتمدت على حسن توزيع العناصر وتنوع أساليب المعالجة والتى أضفت على الأشكال قيماً فنية .

- تميزت الأشكال بالمزاوجة بين روح التراث برؤية معاصره فبالرغم من أن التطبيقات تحمل فى طياتها سمات تراث عريق إلا أنها اكتسبت احساسات الطلاب ورؤيتهم الخاصة المعاصرة فظهرت بثوب جديد سواء فى صياغة الشكل العام أو أساليب المعالجة وعلاقاتها ببعض .

- التنوع فى الأشكال الخزفية التى أنتجها طلاب العينة التجريبية فى بعض أساليب التنفيذ التى تحوى على أصالة فنية ذات جذور تاريخية بمعالجة عصرية تميزت برؤية شخصيه ومتنوعة ، مما يؤكد أهمية التراث ودراسته والاستفادة منه لتوسيع المدركات الفكرية والبصرية للاستفادة منه فى الأعمال الحديثة .

ومن هذا يتضح أن التطبيقات قد نفذت وعولجت بأساليب مختلفة مستمدة من التراث ومتوالدة بصوره مستحدثه نابعة من تكرار الدراسة والتجريب ومحوره عن الأساليب التقليدية ، بحيث تناسب العمل الفنى وقيمته ، ويلاحظ أن مداخل تناول هذه الأعمال تميزت بالحداثة والمعاصرة والتجديد والتنوع .

بهذا نستطيع أن نقول أن التراث مازال يشكل أحد أهم المصادر الأساسية التى تشكل نقطة انطلاق للعديد من الأعمال الخزفية المعاصرة .

وبناء على ما تقدم من نتائج يتضح لنا تحقيق فروض البحث .

ثانياً : التوصيات :

- يوصى الباحث بدراسة فنون التراث دراسة متعمقة لا تقف عند حدود الرؤية العابرة بل تتعمق إلى الأصول والجذور البعيدة التى تعد بمثابة تراث يحمل مضامين وثقافات وأفكار وثيقة الصلة بتكوينه الحالى .

- يوصى الباحث بإتاحة مساحات للتراث الفنى الإسلامى فى العملية التربوية تساعد فى التعرف على الأسس والقيم الجمالية والفكرية والفلسفية التى ساهمت فى صياغة هذا التراث بهذه الهيئة المميزة ، حيث أن هذا يؤكد أحد أهم أهداف التربية الفنية ، كما يساعد على ترسيخ الانتماء القوى للتراث مقابل الغزو الثقافى الوافد .

- ضرورة فهم الأبعاد التشكيلية لصياغة فن الخزف الإسلامى للتعرف على أصوله وطرزه وتقنياته ، وذلك لما يمتاز به من إمكانيات فى التطويع تجعله قادراً على أن يمارس وظائف جمالية وتطبيقية جديده ، تتيح له الخروج من دائرة التوظيف النمطى - ومن ثم يسهم بصوره كبيره فى تنمية القدرات الابتكارية لدى الطالب .

- ضرورة تناول التراث الخزفى الإسلامى بصوره علميه وتربوية تساعد على تطوير مجال تدريس الخزف ، وذلك عن طريق تقديم صيغ وحلول تشكيلية تحمل قيماً فنية وفلسفية معاصره ولتحقيق ذلك يحتاج الأمر إلى أسلوب تعليمى أكثر فعالية عما يتم تحقيقه فى الوقت الراهن .

- كلما كانت الدراسة فى التراث الفنى مصاحبه للتجريب العملى والعلمى كان عائدها أكثر نفعاً من الناحية التربوية - فالتركيز على الدراسة النظرية لا يحقق المطلوب فى الكليات الفنية بصفة خاصة - حيث أنها تحتاج إلى تطبيقات عملية وتجارب بالخامات والتقنيات .

- أهمية تزويد المكتبات والجامعات المتخصصة فى مجال الفنون بالمراجع الخاصة بالتراث الإسلامى .

- يوصى الباحث بعمل منهج نظرى للخزف يدرس لطلاب التربية الفنية بجانب التطبيقات العملية للتعرف على الجوانب النظرية فى مجال علم الخزف ، حتى يتيسر لهم فهم طبيعة الخامات وطرق إعدادها وتشكيلها وما يتبعها من معالجات .